مسلسل «مال القبان» يكشف واقع كواليس سوق الهال

من بيئة واحدة يقدم صورة مصغرة عن الفقر والجشع والفساد

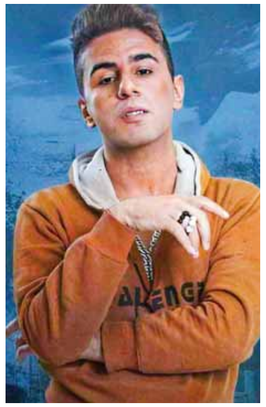

| مايا سلامي

من خيط صغير ينسج الثنائي علي وجيه ويامن الحجلي أحداث رواياتهما التي تشرّح الواقع وتكشف أسرار فئات اجتماعية قلما سلّطت الأضواء على كواليس حياتها وعلاقاتها، فصنعا لنفسيهما خطاً فنياً خاصاً ومميزاً سارا فيه برفقة المخرج سيف سبيعي الذي أضحت كاميرته عدسة مكبّرة تبرز الجوانب الصغيرة والمظلمة في المجتمع.

وفي الموسم الرمضاني الحالي يسطّر هؤلاء الثلاثي نجاحاً جديداً في مسلسل «مال القبان» الذي تدور أحداثه ضمن سوق الهال بكل ما فيه من أسرار تقوم على العلاقات والمصالح الشخصية والمضاربات التي تنعكس بشكل أو بآخر على الشخصيات التي تعمل فيه، ومن بيئة واحدة يقدمون صورة مصغرة عن واقع الفقر والجشع والفساد والحاجة التي باتت تحكم الجميع.

ويجمع العمل على قائمة أبطاله: بسام كوسا، سلاف فواخرجي، خالد القيش، يامن الحجلي، حلا رجب، ختام اللحام، روبين عيسى، ملهم بشر، صفاء رقماني، بلال مارتيني، نجاح سفكوني، الراحل محمد قنوع، فادي الشامي، سليمان رزق، موفق الأحمد، سعد مينا، مريم علي، تسنيم باشا، وغيرهم.

لوحة متكاملة

يجد المشاهد في هذا العمل لوحة متكاملة ومتآلفة العناصر بدءاً من النص الذي دخل بالكثير من التفاصيل الخاصة التي تتعلق ببيئة الأسواق الكبرى لبيع الخضر والفواكه، كاشفاً أن ما يحدث بداخلها لا يتم بصورة فوضوية أو عبثية وإنما بأسلوب ممنهج ومنظم تحكمه أيديولوجية خاصة أساسها المنافسة غير الشريفة في الكثير من الأوقات. كما نجح صناعه بربطه بمجموعة من النقاط الإنسانية والاجتماعية الأخرى التي سارعت بأحداث العمل وجعلتها تسير بوتيرة تصاعدية خلال الحلقات العشر الأولى التي أضيفت إليها مسارات جديدة أوجدت الكثير من الإثارة والتشويق. بالإضافة إلى تضمينه أحداثاً توثيقية جرت في الماضي وكيفية استغلالها من التجار مثل حصار الثمانينيات وسقوط بغداد.

ووظفت الصورة بنجاح لخدمة النص وكانت مكملاً له بالمصداقية والواقعية التي حملتها، وبالديكورات والأجواء المرافقة لها من موسيقى وأغنيات جعلت الكاميرا تتكلم وحدها وتنقل الكثير من المشاعر والأحاسيس لتضع الجمهور في قلب الحالة والمشهد.

كما جاء اختيار الفنانين الكبار والشباب موفقاً وذكياً، حيث أبدع كل منهم في مكانه وكان بطلاً في مساحته الخاصة وهذه نقطة تحسب لصناعه الذين دائماً ما يحرصون على البطولة الجماعية ويكونون دقيقين في اختياراتهم بحيث تسند الأدوار والشخصيات إلى نجوم يتألقون ويبدعون فيها.

رأس الهرم

يشكل الفنان القدير بسام كوسا رأس الهرم الذي تلتقي عنده جميع خطوط العمل من خلال شخصية «نعمان الزير» الذي تلده أمه في «سوق الجبر» بعد هربها من زوجها، فينشأ ضمن هذه البيئة التي تزرع بداخله الحقد والكره وتسبغه بصفات الجشع والأنانية، فيكبر وينكر جميل والدته التي أمنت له العيش الكريم وجعلته من كبار تجار وملاك السوق. وكعادته يبدع الجوكر بتجسيد شخصيات الشر فهو هنا تاجر مراوغ وأب ظالم وابن عاق، معبوده الوحيد المال الذي يسعى إلى تحصيله بمختلف الأساليب فيلحق الضرر بالفلاحين والتجار، ويسيطر على أولاده الذين يستغلهم ليحققوا مصالحه الخاصة دون الاكتراث بأمنياتهم وأحلامهم ومن يخالف رأيه يطرد من رحمته.

قيمة مضافة

ويجتمع بسام كوسا مع الفنانة اللبنانية ختام اللحام التي تجسد دور والدته «عدوية» بمشاهد استثنائية شكلت قيمة مضافة للعمل تكامل فيها الإبداع الحسي والتمثيلي وعكست تناغماً كبيراً بينهما.

فدخلت النجمة اللبنانية العمل بحلقته الثانية بكل قوة وهي متمكنة من اللهجة السورية في لحظة زادت الأجواء المرافقة لها من عظمتها، لتخرج بأدائها المثالي وصوتها الجهور بدعواتها على ابنها العاق وهو يستمع إليها عند الباب وعيناه تحكيان الكثير من معاني الحزن والندم، فهو في لحظة من اللحظات لا يستطيع أن يتجرد من شعوره بحاجته إليها فيعود إلى حضنها كما الطفل الصغير عندما يموت صديق طفولته «أبو راما» فتستقبله بحنان الأم وتنحي خلافاتهما جانباً، في مشهد حمل جرعة عالية من المشاعر الدافئة.

> البيئة هي التي تزرع داخل نعمان الزير الحقد والكره حتى النهاية

مسار جديد

في الحلقة السادسة تدخل الفنانة سلاف فواخرجي العمل بشخصية «الدكتورة رغد» التي تخرج من السجن بعفو رئاسي، وتضيف إلى الأحداث روحاً مميزة ومساراً جديداً يربط الماضي بالحاضر ويذكر بالحرب السورية التي قلبت حياة البعض رأساً على عقب.

وأبدعت فواخرجي منذ مشاهدها الصامتة الأولى بالحديث بلغة الجسد والعيون لتعبر عن مشاعرها المتناقضة بين الخوف والغربة والسعادة والشوق التي تحملها في داخلها، فأظهرت أدواتها الاحترافية العالية التي نقلت أحاسيسها بصدق وشفافية إلى المشاهدين.

موهبة شابة

يلفت الأنظار الممثل الشاب سليمان رزق بأدائه الناجح لشخصية «أبو رموش» التي تماهى معها إلى أبعد الحدود بمظهره الخارجي وملابسه وإكسسواراته، وطوع لها أدواته التمثيلية التي وظفها بمنتهى البراعة من لغة الجسد وطريقة الكلام، فأبهر المتابعين الذين أشادوا بأدائه في منصات التواصل الاجتماعي.

وفي هذا العمل يجسد شخصية مركبة لشاب متسلط يعمل في «سوق الجبر» ويجمع حوله عدداً من الصبية الذين توكل إليهم مهمات مختلفة ليجنوا المال، وببراعته أضاف لهذه الشخصية شيئاً من الطرافة التي جعلتها محببة للجماهير.

ثنائية مميزة

وقدم كل من ملهم بشر وتسنيم باشا ثنائية مميزة عكست حالة إنسانية صعبة ومؤلمة لأب وأم في مقتبل العمر تضطر أن تجهض طفلها الثالث لعدم مقدرتهما على تحمل أعبائه المادية فتخسر حياتها بعد ذلك.

وبرع ملهم في تصوير حالة الرجل المنكسر والمهزوم الذي تعارضه الدنيا وتأتيه بضربات متتالية وكان من السهل قراءة ذلك في عينيه اللتين نجح باستخدام لغتهما، وقدم مشهد وفاة زوجته بجرعة عالية من المشاعر وهو يمشي بها في السوق ولا يتوافر معه المال اللازم لدفنها.

جوزيف بو نصار وختام اللحام ونتاشا شوفاني

هل أتقن الفنانون اللبنانيون التحدث باللهجة السورية؟

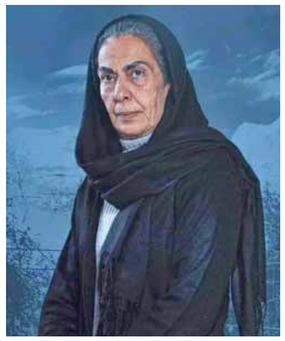

| وائل العدس

كانت الدراما السورية ومازالت مقصد النجوم على امتداد الوطن العربي، حيث منحت بمسلسلاتها النجومية لكثير من الفنانين العرب على طبق من ذهب.

وفي كل موسم درامي، تحتضن الدراما السورية عدداً من الفنانين العرب، لكن الفريد هذا الموسم أن فنانون من لبنان يتحدثون باللهجة السورية بعيداً عن لهجاتهم الأصلية تماشياً مع أحداث العمل.

وشهدت الدراما السورية مشاركة فنانين عرب تحدثوا بلهجتنا وأتقنوها، منهم على سبيل المثال لا الحصر الفنانة اللبنانية ماغي بو غصن في مسلسل «الخوالي» والفنانة الجزائرية أمل بوشوشة في مسلسلي «زمن البرغوت» و«جلسات نسائية» والفنان اللبناني أحمد الزين في «بقعة ضوء».

خلال الموسم الدرامي الحالي، أتقن ثلاثة فنانين لبنانيين أدوارهم من خلال تحدثهم باللهجة السورية للمرة الأولى، وإلى التفاصيل:

الكولونيل جان

الفنان اللبناني جوزيف بو نصار يؤدي أحد أدوار البطولة في مسلسل «تاج» ويقدم شخصية «الكولونيل جان» الذي يتباهى بصفته مجرماً وسفاحاً، يرتكب الجريمة تلو الأخرى بحق الشعب السوري بصفته أحد قادة الانتداب الفرنسي.

وإضافة إلى حواراته باللغة الفرنسية مع زملائه في جيش الاحتلال الفرنسي، إلا أن «الكولونيل» يتحدث مع السوريين بلهجتهم البيضاء المحكية.

ويعد «تاج» المسلسل السوري الأول لجوزيف بو نصار، إلا أنه سبق له أن وقف أمام كاميرا سامر البرقاوي في مسلسلات عربية مشتركة منها «الهيبة» و«أنا» و«دولار». كما وقف إلى جانب عدة نجوم سوريين في أعمال عربية عدة، منهم تيم حسن وقصي خولي وقيس الشيخ نجيب.

والدة بسام كوسا

أما الفنانة ختام اللحام، فظهرت خلال الموسم الرمضاني الحالي بشخصية «عدوية» والدة «نعمان الزير/بسام كوسا» في مسلسل «مال القبان»، وفيه تتحدث باللهجة السورية.

ومن أقوى المشاهد التي قدمتها التي تقوم فيها خلال تساقط الأمطار بالدعاء على ابنها، لتصرفه بكيدية معها وحرمانها من رؤية أبنائها.

هذا العمل هو الأول لها في الدراما السورية، علماً أنها أيضاً وقفت أمام كاميرا المخرج البرقاوي في مسلسلات عدة منها «الهيبة» و«نص يوم»، كما وقفت أمام كاميرا رشا شربتجي في مسلسلين هما «سمرا» و«طريق»، وأمام كاميرا أسامة عبيد الناصر في مسلسل «بارانويا»، في حين وقفت أمام كاميرا سيف الدين سبيعي في «مال القبان».

كما وقفت إلى جانب عدة نجوم سوريين، منهم: منى واصف وسمر سامي وتيم حسن وقصي خولي وعابد فهد وصفاء سلطان ومهيار خضور وياسمن الحجلي ومحمود نصر.

> اثنان منهم في مسلسل «تاج».. وواحدة في «مال القبان»

المرضة الجميلة

ولفتت الفنانة نتاشا شوفاني الأنظار في مسلسل «تاج» بتأديتها دور الممرضة الفرنسية الجميلة «ماريون» الداعمة للثوار السوريين ضد الانتداب الفرنسي.

شوفاني لها مشاركات سورية سابقة وصفت بالناجحة، إذ سبق أن ظهرت في مسلسلات «شبابيك» مع البرقاوي و«مقامات العشق» مع أحمد إبراهيم أحمد و«الحب جنون» مع فادي سليم.

كما سبق لها أن تعاونت مع البرقاوي في أعمال عربية مشتركة منها «الهيبة» و«نص يوم».

كما وقفت أمام كاميرا سيف الدين سبيعي في مسلسل «بنت الشهبندر» وأمام كاميرا رشا شربتجي في مسلسل «ما فيي» وكاميرا محمد عبد العزيز في «صانع الأحلام» ومع مروان بركات في مسلسل «سر» والمثنى صبح في مسلسل «دانتيل» والليث حجو في مسلسل «السفربرلك» وفادي وفائي في مسلسل «الحجرة»، لكنها في جميع هذه الأعمال كانت تتحدث باللهجة اللبنانية.

شوفاني أيضاً تقاسمت أدوار البطولة إلى جانب عدة ممثلين سوريين في المسلسلات العربية المشتركة منهم: تيم حسن وبسام كوسا ومحمود نصر ومحمد الأحمد وعابد فهد وقيس الشيخ نجيب وسلافة معمار ومعتصم النهار ونادين خوري.

برجك اليوم 03/25

نجلاء قباني

الحمل

تتأرجح بين الأمل واليأس لأمر يستجد في حياتك العاطفية أو غيرة أو شك لا تستطيع التعبير عنها فلا تتخذ قرارات سريعة واحذر التوتر المحتمل وادرس كل كلمة تقال منك أو من ممن حولك.

عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

الثور

إن وقت إنهاء الأعمال وأفضل ما تفعله هذه الفترة فعلاً هو انخراطك في نشاطاتك العملية فالعمل عبادة وقطعاً انشغالك فيه سيلهيك عن بعض المشاكل النفسية التي قد تعاني منها.

عاطفياً: تسهل الاتصالات وتكثر الدعوات وقد تجد طلبك في إحدى الدعوات مع شخص ينال إعجابك، القلب سعيد هذا الشهر مليء بالشغف والحركة والفرح.

الجوزاء

تزداد رغبتك في التعبير عن نفسك بحرية وقد تعرف حوارات صاخبة أو نقاشات مفيدة وقد تكون لك طموحات تعبر الحدود المكانية لسفر أو ترقية وتفكيرك يمنعك من الخطأ.

عاطفياً: تكتشف في ذاتك طاقة جديدة وتعيد النظر في ارتباطاتك وربما تتخلى عن بعض العلاقات.

السرطان

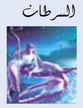

قد تعاني بعض المضايقات العابرة فحاول أن تخلق جواً من المرح لأنك تمر بامتحان فانتبه إلى كلامك ولا تجعله صريحاً كنْ دبلوماسياً ولطيفاً.

عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك في التحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.

الأسد

ستميل إلى وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء كانت شخصية أم عملية فأنت مقدر ومحترم ومن حولك يشهد أنك الأفضل وأنك الأكثر ثقة وأماناً لمحيطك.

عاطفياً: ترى الأمور بنقاء ووضوح وتجرؤ ربما على حسم علاقة طال أمل وجودها في حياتك من دون جدوى.

العذراء

الأمور المالية جيدة جداً فالدخل جيد وأنت تأخذ حقك وتعطي من حولك حقوقهم ولكنك قد تستضيف ضيوفاً في منزلك ما يكلفك مالاً إضافياً أو وقتاً أنت لا تملكه.

عاطفياً: هذه الفترة مميزة لتعميق العلاقات مع من يستحق ثقتك وقد تفاجئ الآخرين بموقف جديد تنتصر فيه على ذاتك.

الميزان

تشعر بطاقة إيجابية وفعالة للتخلص من مشكلة صغيرة ما يجعلك منفتحاً ومميزاً لتبدو واقعياً ومتحمساً وتتقرب من المحيط وتسعد بمبادرات جيدة تجاهك ممن يحبك.

عاطفياً: أنت تنتقي من يشبهك ومن يناسبك ويحترمك ويهتم بك فأنت تمر بفترة فيها تعديل لأهدافك.

العقرب

لا تتملص من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضيع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر أو تقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك.

عاطفياً: أنت إما عصبي أو عابس أو تتشاجر فكن أهدأ في ردة فعلك وانتبه على صحتك.

القوس

الكواكب داعمة لك وقد تفتح أمامك فرص جديدة على كل الأصعدة ارتياح يسعدك وقد تشد الأنظار إليك وتزودك الأماني برغبة في كسب التأييد والاهتمام والحب.

عاطفياً: أنت تعيش ذيول علاقة شخص وربما تعيش تجارب مهمة.

الجدي

فسر مشاعرك وتكلم عن ما يضايقك ولا تسمح للآخرين أن يقللوا ثقتك بنفسك بسبب أقوال من أناس لا تفهم في عملك فأنجز أعمالك بدقة وأصلح الخطأ إذا وجد.

عاطفياً: الشعور بالحساسية اليوم ليس له مبرر إلا الوهم فمن يحبك سيحاول أن يساعدك.

الدلو

أنت رومانسي ولطيف ومجامل ومليء بالجاذبية وتخوض حوارات عميقة ومهمة للوصول إلى الأفضل فأنت تتعلم من الحوار أكثر مما تتعلم من تجاربك أو نصائح المحيط.

عاطفياً: ربما تعيد النظر بانتماءاتك فاليوم لمفاجآت حلوة على الصعيد العاطفي أو العائلي.

الحوت

تنال اليوم مدحاً وتأييداً على إنجاز لم تتوقعه ما يسبب لك سعادة كبيرة فلا تعاند أو ترفض مساعدات الآخرين من حولك أو مساعدة من يحبك فالمحبة عطاء.

عاطفياً: هو يوم للحب بامتياز وللعائلة إذا كنت عازباً فأنت محبوب ومحب وقد تفكر بجديد.